كوادر ونـخب من خريجي المدارس الأهـلية والأجـنبية في الـموصل

(دراســـــة في سيرتـــهم)

م.د .ماهر حامد جاسم محمد النورة م.د . عماد عبد العزيز يوسف

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٥/١٤ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٦/١)

ملخص البحث:

تمثل الكوادر والنخب التي تخرجت من المدارس الأهلية والأجنبية في الموصل من الدراسات المحلية المهمة في التاريخ المحلي نتيجة لإسهامات هؤلاء في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، حيث تناول الباحثان هذه الشخصيات من حيث الولادة و النشأة والنسب والتكوين العلمي والثقافي والتدرج في الوظيفة فضلا عن العمل السياسي والتربوي والاجتماعي من خلال المؤلفات والنشاطات العلمية والتربوية والاجتماعية ومن ثم تاريخ الوفاة .

The contributions of private and foreign schools in Mosul in preparation the elites

Abstract:

The research deal with the rule of privates and foreign schools in Mosul in preparation the elites, and the participation of the graduates in political ,educational, and social life In the XIX and XX centuries , The researchers focuses also the elites according their, birth, cradle, the creation of scientific, educational, and social during productions ,and activities, finally, their death.

المقدمة:

عانت المؤسسات التعليمية خلال العهد العثماني في العراق بشكل عام و الموصل بشكل خاص من الإهمال لفترة طويلة ويرجع ذلك إلى إن الموصل أصبحت خلال العهد العثماني (١٥١٦–١٩١٨م) مسرحا للحروب والغزوات منذ منتصف القرن التاسع عشر بدأت الموصل تشهد بوادر تحول وان كان بصورة تدريجية في مجال التعليم تمثل في ظهور المدارس الرسمية والأهلية والأجنبية الحديثة.

فخلال حركة الإصلاحات العثمانية (عهد التنظيمات١٨٣٩–١٨٧٦م) صدرت قوانين واتخذت إجراءات لتحسين أوضاع التعليم وإخضاعه تحت أشراف الدولة،كما يتفق الجميع على أن التربية والتعليم هما العنصران الأساسيان المكونان لشخصية الفرد ولهما الأثر الفعال في بناء المجتمع ، وقد كان للمدارس الأهلية والأجنبية في مدينة الموصل تأثير كبير في حياة الطلبة الذين تخرجوا منها كما أن هذه الشخصيات التي سوف يرد ذكرها خلال البحث ،كانت لهم مساهمتهم الفاعلة في قيادة المجتمع العراقي فترة من الزمن ،وأصبح لهم فيما بعد أهمية كبيرة في تطور المجتمع العراقي على صعيد الأنشطة العلمية والتربوية والاجتماعية والسياسية ،حيث كانت هذه الشخصيات تمتلك عقليات فذّة ومبدعة .

لقد تناول البحث الشخصيات المتخرجة من المدارس الأهلية والأجنبية التي كانت موجودة في مدينة الموصل آنذاك وهذه الشخصيات كثيرة ولكن ركز البحث على البارزين منها على نحو خاص .

المطران اقليميس يوسف داود
١٨٢٩ – ١٨٩٠

أولا : اقليمس يوسف داؤود زبوني ١٨٢٩–١٨٩٠م

هو يوسف بن داؤود ابن الشماس بهنام بن جرجس صنغ وأمه نانو بنت سفر أغا بن سليمان الأرمني وينتمي يوسف إلى آل "زبوني"الذي أطلق عليهم هذا اللقب منذ أواخر القرن الثامن عشر بدلا من "صنغ" كنيتهم الأصلية [١] ولد في العمادية في٢٣ /تشرين الثاني/١٨٢٩م وفي الخامسة من عمره جاء والده إلى الموصل وأرسله إلى مدرسة السريان الكاثوليك، ثم اخذ يتردد في عام١٨٤١م إلى المدرسة التي أنشأها الفرنسي بوري في مدينة الموصل فتعلم فيها الصرف والنحو، وفي عام ١٨٤٢م دخل مدرسة الآباء الدومينيكان فدرس الايطالية وبعد ثلاث سنوات سافر الى لبنان

ودرس في مدرسة غزير للآباء اليسوعيين ثم سافر عام ١٨٤٦ م إلى روما لمواصلة دراسته في جامعة البروباغندا ،ولما ذاع صيته تنازع الكلدان والسريان على انتمائه إليهم ،فاختار هو أن يكون سريانيا وأيده البابا بيوس التاسع بذلك في ٢٧/ آب /١٨٥٤م [٢]

تفوق زبوني في دراسته في روما فنال العديد من الجوائز، وبعد انتهاء دراسته تمت ترقيته إلى درجة الكهنوت (سلطة عليا أو مؤسسة تصدر أوامر وزارية أو عليا للكنيسة الكاثوليكية) عام ١٨٥٥م وعاد إلى الموصل في نفس العام وبعد مجيء الآباء الدومينيكان إلى الموصل وافتتاحهم لمدرسة الآباء الدومينيكان جوار كنيسة الطاهرة التحق بالمدرسة ودرس مواد الصرف والنحو العربي ومبادئ اللغتين الفرنسية والايطالية وبعض العلوم الدينية ، وعند انتقال المدرسة وتوسعها أخذت باستقبال أعداد كبيرة من الطلبة المسلمين والمسيحيين ،وبعد إدخال المطبعة الحجرية إلى مدينة الموصل قام بتأليف أول كتاب له عام ١٨٥٩م بعنوان (خلاصة في أصول النحو بطريقة جديدة) [٣] ويعتبر أول كتاب في قواعد اللغة العربية يطبع في العراق وكتاب (اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية) يقع في جزأين وبعد مجيء المطبعة الحديثة اشرف عليها وأهتم بتأليف الكتب المدرسية في جميع الموضوعات ،ولم تنحصر شهرة الرجل على الطوائف المسيحية بل تجاوزتها إلى المسلمين من أبناء الموصل فكانت له علاقات أدبية وشخصية بأدباء الموصل وعلمائها ، وكان يحضر اجتماعاتهم ومجالسهم وأتقن تجويد القران الكريم في مناسبات خاصة[٤] ،وفي عام ١٨٦٥م شارك في المجمع الفاتيكاني الذي عقد في روما[٥] .

أهتم أقليمس يوسف داؤود بالطب فوجه عنايته إليه فأستأذن رؤسائه في ممارسة الطب لأنه كان بارعا فيه،لاسيما أن مدينة الموصل كانت خالية انذاك من طبيب يعالجهم على اختلاف طبقات السكان خصوصا حينما تفشى وباء الهواء الأصفر(الكوليرا) ونال بذلك الوسام ألمجيدي (نسبة للسلطان عبد المجيد الأول ١٨٣٩–١٨٦١م) من الدولة العثمانية ،وعلاوة على عيادته المرضى وإعطاء الفقراء منهم الدواء مجانا ، قام كذلك بإنشاء جمعية "العذارى العوابد " لرعاية الفقراء و المرضى ،وقبل مغادرته لمدينة الموصل عام ١٨٧٩م متوجها الى دمشق (انتخب مطرانا لطائفة السريان الكاثوليك في دمشق) فرح كثيرا عندما شاهد نجاح هذه الجمعية التي بلغ عدد أعضائها أكثر من ثلاثين عضوا [٦] .

كما كان له موقفا إنسانيا مع أهالي الموصل ففي بداية عام ١٨٦٦م كان الغلاء قد تفشى في البلد فأستحصل على قرارات من الهيئة الإدارية بأن يوزع على حساب "أخوية العذراء المحبول بها بلادنس" كمية من الحنطة – وكان سعر الوزنة آنذاك يتراوح مابين

١٣ الى ١٤ قرشا [٧] وفعلا أنقذ عددا من العوائل الفقيرة من الجوع ،وقد توفي في مدينة دمشق بتاريخ ٤ /آب /١٨٩٠م ودفن في معبد قلب يسوع الأقدس [٨] .

في نفس العام الذي توفي فيه انتخب عضوا عاملا في الجمعية الأسـيوية الملكيـة البريطانيـة عـام ١٨٩٠م ، وعـد مـن رواد النهضـة الفكرية العربية الحديثة بسبب غزارة أنتاجه وعمق أفكاره وتضلعه بلغـات ومعـارف موسـوعية ، وكـان واحـدا مـن رجـالات النهضـة العربية الذين لهم علاقاتهم بأدباء ونهضويي لبنان وبلاد الشام عموما ، وكان يتقن عدة لغات،كما وصف بأنه كان بحرا في اللغة العربية ، وخرج من حياته بحصيلة من الكتب بلغت (٨٥) مؤلفا في مختلف المعارف[٩] .

ومـن جملـة مـن أرثـاه السـيد شـهاب الـدين العلـوي الموصـلي في قصيدة مطلعها :

من قوم عيسى جانب تهدم والدهر قد نكس منهم علمـا
خطب جسيم ومصاب عظما بموت من أبكى عليه الأمـما [١٠] .

ثانيا : المطران أدي شير١٨٦٧–١٩١٥م

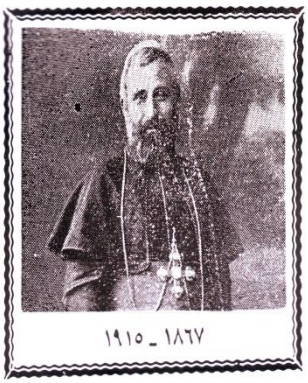

هو صليوا بن القس يعقوب بن القس حـنا بن يعـقوب بن إبراهـيم بن خوشابا بن قرياقوس ويعرفون اليوم بعشـيرة العـم إبراهيم أو (شيركوز

اي بمعنى قاتل الأسد)،ولد في بلدة شقلاوة شمال العراق (في محافظة اربيل)

في شباط ١٨٦٧م تعلم اللغة السريانية على يد والده ،وما لبث أن اخذ

يسـاعد والـده في تعليم الأولاد ،وفـي عام ١٨٨٠م استجاب لدعوة الأب

يعقوب الدومنيكي في دخول معهد ماريوحنا الحبيب في الموصل فتعلم اللغة

العربية والفرنسية والتركية ودرس الفلسفة واللاهوت والتاريخ بوجه خاص ، وبعد أن قضى تسعة اعوام في المعهد تم تعيينه على يد مار ايليا عبو اليونان بطريريك الكلدان بأسم القس أدي شير في ١٥ /آب/ ١٨٨٩م في كاتدرائية مسكنته بالموصل ، وفي نفس العام تم تعيينه مديرا بطريركيا لأبرشية مدينة كركوك وأتخذه المطران يوسف خياط أمينا لسره [١١] .

عين القس أدي شير في عام ١٩٠٢م مطرانا على سعرت (بلدة في تركيا) ولبث يدير أمور أبرشيته ،فقابل السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦–١٩٠٩) وسافر إلى أوربا والتقى بالبابا بيوس العاشر (١٩٠٣–١٩١٤م) واتصل بعدد كبير من المستشرقين لنشر التراث الشرقي[١٢] .

يفيد المؤرخون الكلدان أنه في صيف ١٩١٤م اندلعت الحرب العالمية الأولى وخسر الجيش العثماني أمام قوات الحلفاء في منطقة (وان) ، فقام حلمي بك والي سعرت بأستدعاء المطران أدي شير وأشعره بالخطر ، فقدم له المطران٤٠٠ ليرة ذهبية لقاء وعده بالحماية له ولأبناء رعيته ، غير ان المطران رغم ذلك لكي يدبر وسيلة نجاة لرعاياه فقصد متنكرا قرية قريبة حتى افتضح أمره فقتل خادمه ورجل آخر كان معه ،"ويبدو أن العثمانيين اعتقدوا أن له اتصالات أو تعاون مع الروس نتيجة لهربه "، فقاموا بقتله في ١٧ حزيران ١٩١٥م [١٣] .

أنصرف المطران أدي شير إلى الكتابة في الصحف والمجلات خاصة المشرق البيروتية والجريدة الآسيوية ومجلة الشرق المسيحي والباترولوجيا الشرقية ومجلة المكاتب التي كانت له فيها مقالات قيمة منها مترجمة ومنها من تأليفه كما كان يؤلف الكتب ويحقق المخطوطات[١٤] ،ومن مؤلفاته (الألفاظ الفارسية المعرّبة) والمجلد الثالث فقد قبل أن يطبع ،وكتاب (مدرسة نصيبين) وكتاب (شهداء المشرق يقع في مجلدين وكتاب (إكليل البتول الطاهرة مريم) طبع عام ١٩٠٤م وكتاب (التاريخ السعردي) طبع في باريس عام١٩٠٧م ، وكتاب (تاريخ كلدو وآثور)يقع في ثلاث مجلدات طبع المجلد الأول والثاني في الأعوام (١٩١٢–١٩١٣) كما نشر فهارس لبعض المكتبات التي اطلع عليها وكان يحسن إلى جانب اللغة العربية اللغات الكلدانية والتركية والعبرية والفارسية والكردية واللاتينية والفرنسية [١٥] .

ثالثا : أمجد أفندي العمري ١٨٨٢. ١٩٥٣م

ينتمي العمري إلى أسـرة كبيرة من أسـر مدينة الموصل وهـي أسـرة معروفـة بأصـالتها في سـائر أنحـاء العـراق وهـو أبن حسـن أفنـدي العمري ،وقد تقلد العديد من المناصب المهمة ،ولد العمري في ٥/ كانون الثاني /١٨٨٢م ،وتعلم في مدرسـة الآباء الدومنيكان في مدينـة الموصـل ثـم أنضـم إلى طلبـة المدرسـة الرشـدية ثـم المكتـب الإعـدادي الملكـي وحـاز علـى تقـدير (جيـد جـدا) وبعـد إنهـاء دراسـته أولع بـنظم الشـعر ثـم بدراسـة العلوم الطبيعيـة والرياضـية والفلكية على اختلاف أنواعها وطبقاتها ،وفي عـام ١٩٠٠م أنخرط في سـلك المـوظفين في محاسـبة الأمـلاك السـنية ،وبعـد عـامين عـين موظفـا في شـعبة الأورمـان مـن أمـلاك السـنية ، وفي عـام ١٩٠٨م أصبح مأمورا لطابو المركز في الموصل وبعد فـترة قصيرة من تعيينه ،تقلد وظيفـة باشـكاتب دفـتر الخاقـاني في ولايـة الموصـل ولـه في أصلاح الدائرة المذكورة ما يشهد له معاصروه ،وأخيرا عهد إليه منصب مميـز في دائرة الويركو (دائرة الضـريبة) لولايـة الموصـل عـام ١٩١٦م وأصلح فيها ما أصلح ،وكان أمجد العمري يقضي أوقات اسـتراحته بإعطـاء الـدروس التركيـة والعلـوم الرياضـية والطبيعيـة والكيميـاء في دار المعلمـين ومـدارس الكلـدان ومدرسـة (نمونـة التدريس) في الموصل وتخرج على يديه نخبة من الطلبة المتميزين الذين أشغلوا وظائف متميزة في السلك الذي ينتسب إليه العمري ، وقد كلف في أواخر عام ١٩١٨م بمهمة مديرية قضاء الموصل فوضع أساساته ونظمه أحسن تنظيم ،ثم عين محاسبا للواء الموصل عام ١٩٢٢م وقـد أنتخبـه أهـالي مدينـة الموصـل ليمثلـها في المجلـس التأسيسـي العراقـي بـ(٣٩٥) صـوتا وحـاز الدرجـة الأولى بغالبيـة الأصوات [١٦] .

انتخب امجد العمري نائبا عن الموصل في المجلس النيابي خمس مرات وكان له أثرا بارزا في تدقيق لائحة القانون الأساسي عندما ترأس لجنة تدقيق اللائحة التي اجتمعت في ١٣ /نيسان/ ١٩٢٤م وانتخب من بين أعضائها امجد العمري رئيسا ويوسف غنيمة مقررا ، توفي امجد العمري في يوم ٣٠ /حزيران / ١٩٥٣م حسبما ورد في سجل تواريخ وفيات بعض الشخصيات الموصلية الذي وضعه الدكتور محمد صديق الجليلي ،بينما يذكر آخرون انه قد توفي في ٣٠ آذار عام ١٩٥٦م [١٧] .

رابعا : الدكتور حنا خياط ١٨٨٤–١٩٥٩م

ولد حنا بهنام خياط في الموصل عام ١٨٨٤م، درس في مدرسة الآباء الدومنيكان في الموصل ،وبعد تخرجه منها أكمل دراسته في بيروت وحصل على شهادة الدكتوراه في الطب ،ثم عمل بالطب العدلي في فرنسا عامي ١٩٠٧–١٩٠٨م،ثم انتخب عضوا في الجمعية الطبية والجراحية في العاصمة البلجيكية بروكسل ،ثم عاد بعدها إلى مدينة الموصل ليمارس مهنته فيها وعين مديرا لمستشفى الموصل [١٨].

،وفي عام ١٩١٠م شهدت الموصل وباء التيفوئيد على نحو لافت ،إذ أوضح الطبيب حنا خياط أبعاد خطر وباء الحمى التيفوئيدية وتأثيرها ،مشيرا إلى عدد المصابين بهذا المرض الخطير ،وكان قد أجرى إحصائية بأعداد المصابين بهذا المرض والمتوفين منهم والجدول التالي يوضح ذلك [١٩]

المرضى	كانون الأول	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	المجموع
المصابين	١٤	٢١	٤٧	٥٢	١٥	٨	٧	١٦٤
الوفاة	-	٦	١٠	٧	-	-	-	٢٣

أوعزت السلطات البريطانية الى حنا خياط بإنشاء النادي العلمي الذي عقد أول اجتماع له في يوم ١٨/ تشرين الثاني /١٩١٨م ،وعندما سيطر الوطنيون على النادي بحصولهم على أغلبية الأصوات في الانتخابات التي جرت في أيار ١٩١٩م ، أوعز ليجمان[٢٠] إلى حنا خياط بمرافقة عدد من أفراد الشرطة لإخراج أعضاء الهيئة الإدارية ،وتم له ذلك وأستلم حنا خياط المفاتيح وسلمها إلى ليجمان [٢١].

تولى حنا خياط وزارة الصحة بين عامي ١٩٢١م –١٩٢٢م وبعد أول وزير للصحة في العراق ، ثم تولى مديرية الصحة العامة بين عامي ١٩٢٢–١٩٣١م ثم المديرية العامة لوزارة الخارجية عام ١٩٣١م ثم مفتشا عاما للصحة سنة ١٩٣٣ م.ومديرا للمستشفى الملكي وعميدا للكلية الطبية الملكية عام ١٩٣٤ م ، كما أصبح نائبا في مجلس الأعيان عن الموصل بين عامي ١٩٤٣–١٩٤٦ م وعامي ١٩٥٠–١٩٥٢ م ، وكان له العديد من المؤلفات منها (لمحة اختبارية عن الحمى التيفوئيدية) طبع عام١٩١١م في مطبعة الآباء الدومنيكان ،وكتاب (نبذة عن تناقص النفوس في العراق) طبع في بغداد عام ١٩٢٣م وكتاب (الأقلية الدينية في العراق) إلى جانب العديد من المحاضرات العلمية والطبية والمقالات الاجتماعية والصحية ، توفي في ٣٠ /نيسان/ ١٩٥٩ م [٢٢] .

خامسا : كوركيس عواد ١٩٠٨–١٩٩٢ م

ولد كوركيس حنا جججي الياس مراد عبد الأحد حنا الأجدع الملقب بـ(العواد) في مدينة الموصل في ٩ /تشرين الأول /١٩٠٨م،وقد لقب بالعواد نسبة إلى مهنة والده حيث اشتهر والده بصناعة آلة العود ،وفي عام ١٩١٥م دخل المدرسة الابتدائية في مدرسة الطاهرة الكلدانية الأهلية في الموصل ثم انتقل منها إلى مدرسة (مار يوسف الكلدانية) لمديرها القس روفائيل حبابة،ودرس فيها ثلاث اعوام ولصفين فقط حيث أعاد الصف الثاني لعدم وجود صف ثالث فيها وفي عام ١٩١٨م انتقل الى مدرسة (شمعون الصفا الكلدانية) ليكمل الصف الثالث فيها ثم ليعيد في العام التالي أيضا لعدم وجود صف رابع فيها ، ثم فتح بعد ذلك صف رابع وخامس وسادس حيث اجتازها في ظرف عامين ، حيث لم يبقى في الصف الخامس سوى ثلاثة أشهر فقط ثم نقل إلى الصف السادس وذلك لتفوقه العلمي على أقرانه [٢٣] .

دخل كوركيس عواد دار المعلمين وتخرج منها عام ١٩٢٦م حيث عمل في التعليم لمدة عشر اعوام (١٩٢٦–١٩٣٦م) ،وفي عام ١٩٣٦ عين أمينا لمكتبة المتحف العراقي وكان فيها يومذاك ٨٠٤ مجلد، وعندما أحيل على التقاعد عام ١٩٦٠م كانت محتوياتها قد بلغت (٦٠) ألف مجلد ،وكان رجلا محبا للمطالعة منذ مطلع شبابه ،وأقبل على البحث والتأليف وصار من أصدقاء الكتاب واجتمعت لديه بمرور السنين مكتبة ثمينة حافلة بالمراجع،وفي عام ١٩٦٣م أنتخب عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي ،كما انتخب عضوا مؤازرًا في المجامع العلمية في مدينة دمشق وعمان والقاهرة ونيودلهي ،وله من المؤلفات المطبوعة (٥٤) كتابا تقع في (٦٦) مجلدا أولها نشر عام ١٩٣٤م بعنوان (أثر قديم في العراق) أما مقالاته المنشورة في الدوريات فبلغت (٥٠٠) مقالة أولها نشرت عام ١٩٣١م [٢٤] وقد ظهرت له عدة مواد في (دائرة المعارف) التي أصدرها البستاني في بيروت ،وفي المجلد الأول لدائرة المعارف الإسلامية الذي صدر بالانكليزية في هولندة عام ١٩٦٠ ،كما قام بإلقاء عدة محاضرات في المؤتمرات العربية ،وحضر مؤتمر المستشرقين الخامس والعشرين المنعقد في العاصمة الروسية موسكو عام ١٩٦٠م [٢٥]

سادسا : مار روفائيل الأول بيداويد ١٩٢٢–٢٠٠٣ م

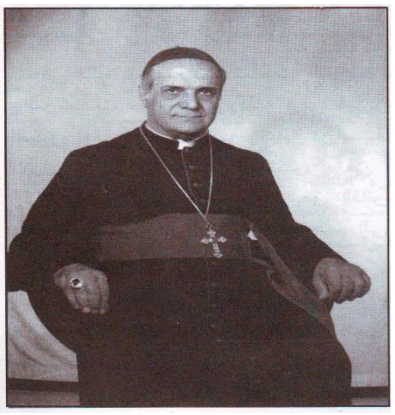

ولد البطريرك روفائيل الأول بيداويد (روفائيل يوسف وردة) في مدينة الموصـل في ١٧ /نيسان/١٩٢٢م ، وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسـة الآباء الدومينيكان في المـوصل ،ثم دخل مـعهد شـــمعون الصفا في١ /تشرين الأول / ١٩٣٣م لإكـمال دراسته الثانوية ثم رشحه المطران عمانؤيل الرسام (مدير المعهد الكهنوتي آنـذاك) للدراسة العليا في ايطاليا، وبعد وصــوله إلى روما برع في دراســـته ودخل الفــرقة الموسيقية هناك فأختاره مدير الفرقة لقيادة الفرقة في حالات غيابه بعد أن وجد فيه حبه للموسيقى والعزف لاسيما على الاورك ،ثم أمضى عامه الأول في تعلم اللغة ثم داوم على دراسة الفلسفة فأنهى السنتين بتفوق على الرغم من صعوبة اللغة اللاتينية،وعندما أكمل دراسته اللاهوتية وجاء موعد تعيينه كاهنا ،كان لا يزال صغير السن بالنسبة إلى السن القانوني المطلوب لنيل الرسامة لكن الكاردينال فوموزوني بيوندي الذي كان رئيس مجمع انتشار الأيمان المقدس آنذاك منحه السماح من شرط العمر فكانت رسامته في ٢٢ /تشرين الأول ١٩٤٤/م في كنيسة مار انطونيوس [٢٦] .

مع بداية كانون الأول ١٩٤٦م عين روفائيل الأول كاهنا ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة اوربان في روما بموضوع (فلسفة الغزالي الدينية) و نال شهادة الدكتوراه في اللاهوت من نفس الجامعة ثم نال شهادة الدبلوم في القانون الكنسي والقانون المدني من جامعة لاتران ،كما عمل أستاذا لمادتي الفلسفة واللاهوت في الكلية البطريركية الكهنوتية للكلدان في الموصل وأستاذ مادة الدين المسيحي في الثانوية الرسمية في الموصل،وفي عام ١٩٥٧م انتخب رئيسا للكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في لبنان ، وعلى اثر وفاة البطريرك بولس الثاني شيخو ،اجتمع الأساقفة في بغداد فوقع اختيارهم على مطران بيروت مار روفائيل الأول بيداويد وجرى تنصيبه في المعهد البطريركي بالدورة في ٢٦ /أيار/ ١٩٨٩م ، كما كان يتقن عدة لغات منها اللغة الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والانكليزية والألمانية وأسس دار النشر السريانية الكلدانية (منشورات مركز بابل)في مركز أسقفية بيروت للكلدان الكاثوليك ، كما عرف بمقالات متعددة في الدين والفلسفة والتأريخ نشرت في مجلات عدة وبلغات مختلفة منها اللاتينية واليونانية والعبرية والتركية والكردية، توفي في ٧ /تموز/ ٢٠٠٣م في مستشفى بجنس في لبنان عن عمر يناهز ٨١ عاما بعد مرض ألزمه الفراش سبعة أشهر ،أنتشر خبر وفاته بسرعة البرق ،فتناقلته وسائل الأعلام المختلفة ،المرئية والمسموعة والمقرؤة ونشرت نبذة عن حياته، وفي ١٢/تموز/ ٢٠٠٣ ،اجتمع عدد كبير من مطارنة الكلدان في معبد مستشفى بجنس حول جثمان مار روفائيل الأول بيداويد ،وقد تم نقل جثمانه

إلى كاتدرائية الملاك روفائيل في منطقة بعبدا- برازيليا في بيروت وتم دفنه هناك [٢٧].

سابعا : يوسف سليمان حنا به ري ١٩٣٧-٢٠٠٣م

ولد في مدينة كويسنجق عام ١٩٣٧م ،ودرس في معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي [٢٨] في الموصل عام ١٩٥٠م حيث تلقى دروسه المتوسطة والإعدادية والفلسفة واللاهوت ورسم كاهنا في ١١/حزيران/ ١٩٦٢م ،ثم أصبح راعيا لكنيسة مريم العذراء في مدينة السليمانية ، حيث بقي فيها حتى عام ١٩٧٣م ثم سافر بعدها إلى باريس بسبب الظروف السياسية السائدة آنذاك ،وهناك واصل نشاطه ألرسولي الاجتماعي حيث قام بترجمة الأناجيل الأربعة من اللغة العربية إلى اللغة الكردية، توفي في باريس في ٦ /كانون الأول/ ٢٠٠٣م، وتنفيذا لوصيته نقل جثمانه إلى مدينة السليمانية ودفن في كنيسة مريم العذراء،وتخليدا لخدماته قرر مجلس بلدية السليمانية أطلاق أسمه على أحدى حدائق هذه المدينة في احتفال كبير بتاريخ ٧ /نيسان /٢٠٠٤م [٢٩]

ثامنا : الدكتور يوسف حبي ١٩٣٨-٢٠٠٠م

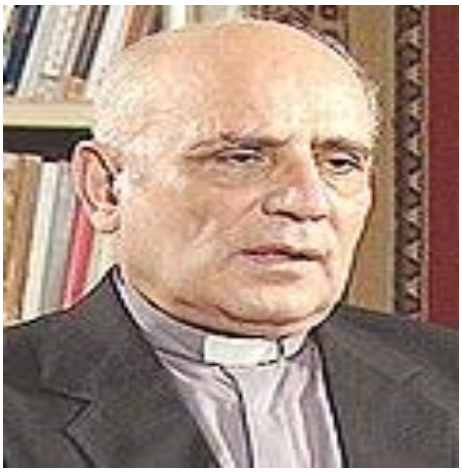

ولد فاروق يوسف الذي اشتهر بيوسف حبي في ٢٣ /كانون الأول/ ١٩٣٨م في مدينة الموصل وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الطاهرة الأهلية الابتدائية في الموصل[٣٠] . دخل في عام ١٩٥٠م المعهد الكهنوتي ونظرا لتفوقه على اقرأنه رشح لإكمال دراسته في الكلية الاورانية في روما وفي عام ١٩٦١م رسم كاهنا وفي العام التالي حصل على الليسانس في الفلسفة واللاهوت ثم درس القانون الكنسي وحصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٦٦م من

جامعة اللاتران في روما كما حصل وفي نفس العام على دبلوم عالي في العلوم الاجتماعية من معهد جيسك ودبلوم عالي في الإعلام من جامعة بوردو في روما ثم عاد إلى محل ولادته فخدم في مطرانية الموصل وفي كنيسة مسكنته والطاهرة ثم عين لخدمة كنيسة مار افرام ومحاضرا في جامعة الموصل للفترة من ١٩٧٠ لغاية ١٩٨١ م وأستاذا في المعهد الشرقي في روما منذ عام ١٩٨٣ م وحتى وفاته ،وقد تقلد يوسف حبي عدة مناصب منها :

١–نائبا بطريركيا للشؤون الثقافية

٢– سكرتير لجنة التعليم المسيحي العليا المقامة بين الطوائف الكاثوليكية

٣– عضوا في هيئة اللغة السريانية ثم رئيسا للهيئة

٤– عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي

٥– عضو جمعية القانون الشرقي

٦– عضو مؤازر في مجمعي الأردن ودمشق العلميين

٧– عضو الجمعية الدولية لتاريخ الطب في باريس

٨– عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق

٩– عضو الجمعية الفلسفية العراقية

١٠– عضو اتحاد المؤرخين

١١– عضو نقابة الصحفيين العراقيين

١٢– عضو فخري في جمعية آشور بانيبال الثقافية في بغداد

كما يعد احد مؤسسي مجلة "بين النهرين" التراثية ورئيس تحريرها وعضو هيئة تحرير مجلة " نجم المشرق " وكان مشاركا معروفا في معظم المهرجانات والمؤتمرات داخل العراق وخارجها والمتعلقة بمواضيع اختصاصه ،وكان يتقن العديد من اللغات منها العربية والسريانية والفرنسية والإيطالية والانكليزية والألمانية واللاتينية ، أما فيما يخص مؤلفاته وأبحاثه ومقالاته فهي كثيرة ومتنوعة منها :(الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة ، حنين بن اسحق ،دير الربان هرمزد ،دير ماركوركيس ،كتاب المولدين لحنين بن اسحق ،الإنسان في بلاد وادي الرافدين ،طريق الفرح ترجمة عن الفرنسية ،تاريخ أيليا برشينايا ،كنائس الموصل ،فهرس المؤلفين لعبد يشوع صوباوي تحقيق عن السريانية ،تواريخ سريانية ،رحلة أوليفييه إلى العراق ، ترجمة عن الفرنسية ، نيران–شعر، دراسات أنجيلية ،كنيسة المشرق الجزء الأول ،نشوء العقم – خواطر ،خلجات –خواطر ،جوامع حنين بن اسحق في الآثار العلوية ،هذا إضافة إلى العشرات من المقالات العلمية الرصينة المنشورة في مجلات عراقية وعربية وعالمية ،توفي أواخر عام ٢٠٠٠م بحادث مروري على طريق بغداد – عمان ، وقبل وفاته بأيام قليلة أجريت معه مقابلة على شاشة قناة

الجزيرة الفضائية تم بثها في يوم /٦ تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م وكان محور اللقاء يدور حول الكلدان ماضيهم وحاضرهم[٣١] .

الخاتمة :

نستنتج من خلال هذا البحث مدى ازدياد الوعي الثقافي في مدينة الموصل منذ أواخر العهد العثماني ، وإنها كانت السباقة في هذا المجال (الثقافي) وربما تعد من أوائل الولايات العثمانية العربية عامة والعراقية الموصلية خاصة في الاهتمام بالعلم والثقافة ولذلك تخرج من مدارسها الأهلية والأجنبية والرسمية في وقت لاحق العديد من الشخصيات التي أثرت بشكل كبير على الحياة الثقافية والصحية والاجتماعية في الموصل خاصة والعراق بشكل عام.

كما أن هذه الشخصيات أجادت في ترجمة العديد من الكتب العربية المتخصصة بالتاريخ المحلي وهذا أن دل على شيء إنما يدل على مدى أصالة وحضارة هذه المدينة وإيصال منبعها الفكري والعلمي إلى حضارة الدول الغربية ونعدهم من المؤرخين والكتاب في التاريخ المحلي وكتاب التاريخ الحديث.

فضلا عن كل ما سبق كانت هذه الشخصيات تجيد العديد من اللغات الأجنبية والتي ترجمت كثير من الكتب الأجنبية إلى العربية ،كما لاحظنا مدى تفاعل هذه الشخصيات واندماجها في حل بعض المشاكل الاجتماعية التي كان يعاني منها أبناء المجتمع الموصلي وأهمها فيما يخص الجانب الطبي والجانب الاجتماعي فقد قامت بعض الشخصيات بتقديم يد العون لأهالي مدينة الموصل في سنوات القحط والغلاء وقاموا بتأسيس جمعيات خيرية لنفس الغرض ،بينما قامت شخصيات أخرى بمعالجة الجانب الصحي لأهالي مدينة الموصل في أيام انتشار الأمراض المعدية ومعالجة المرضى مجانا وفي بعض الأحيان كانت تقدم للمرضى معونات مادية إضافة إلى الدواء .

ملحق كتاب (خلاصة في أصول النحو بطريقة جديدة)

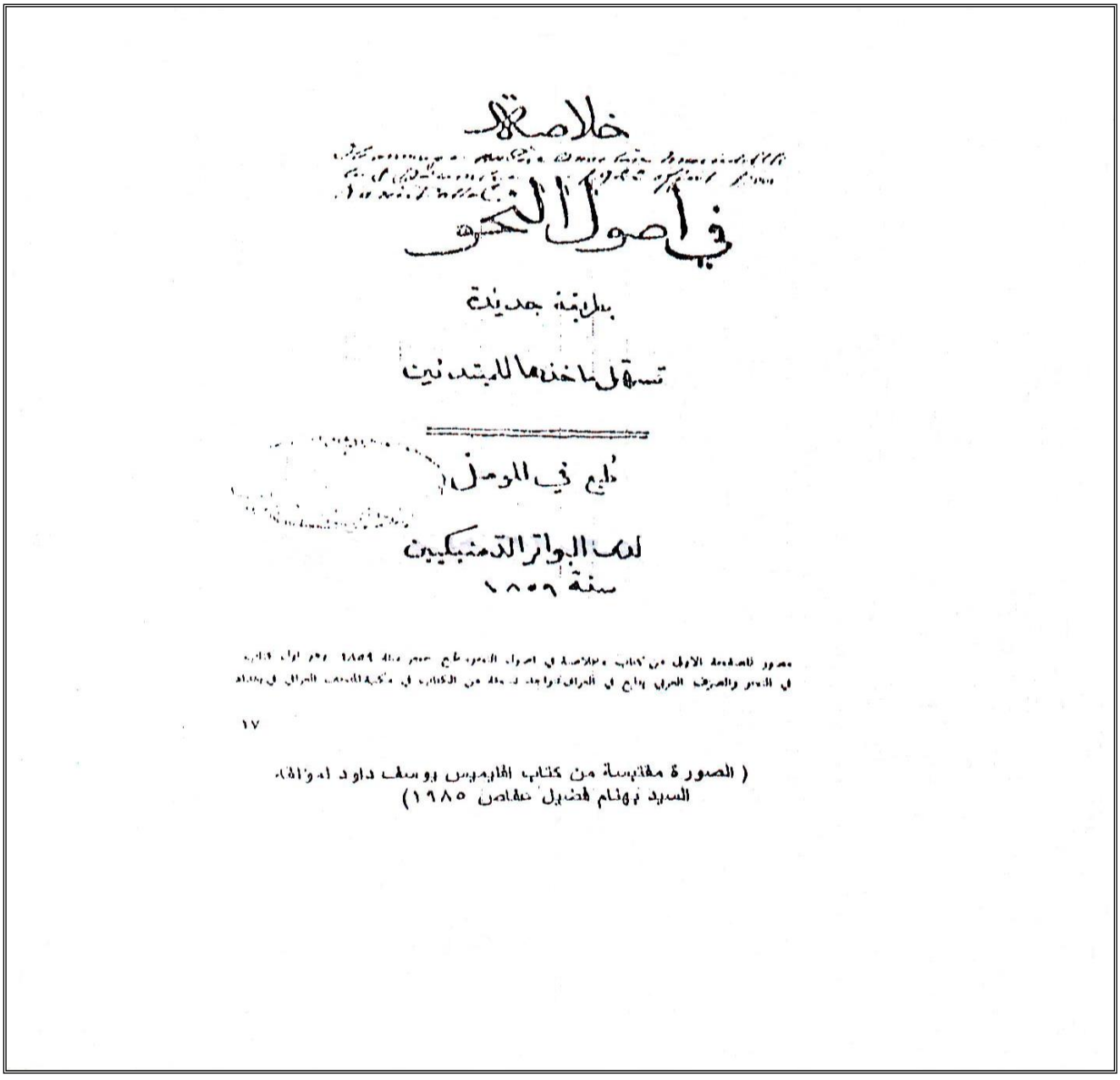

خلاصة

في أصول النحو

بطريقة جديدة

تسهل تلقينها للمبتدئين

طبع في الموصل

لعب البواخر التمشيكين

سنة ١٨٥٩

صورة للصفحة الاولى من كتاب «خلاصة في اصول النحو» طبع سنة ١٨٥٩ وهو اول كتاب في النحو والصرف العربي يطبع في العراق توجد نسخة من الكتاب في مكتبة المتحف العراقي في بغداد

١٧

(الصورة مقتبسة من كتاب الطبيب يوسف داود الموصلي السيد نهاد فاضل عباس ١٩٨٥)

مصادر البحث :

(١) سهيل قاشا ،"المطران اقليمس يوسف داؤد ١٨٢٩م–١٨٩٠م"،مجلة بين النهرين ،السنة التاسعة ،العدد٣٣ ،١٩٨١،ص ١٠١

(٢) لويس شيخو اليسوعي ،الآداب العربية في القرن التاسع عشر ١٨٧٠–١٩٠٠،ج٢، (بيروت:١٩٢٦)،ص ص ١٢٣–١٢٤؛ قاشا، المصدر السابق،ص ١٠٣

(٣) أنظر الملحق المرفق في نهاية البحث بهنام فضيل عفاص ،أقليمس يوسف داؤد– رائد من رواد الفكر في العراق ١٨٢٩–١٨٩٠،(بغداد:١٩٨٥)،ص ص ٢٨–٢٩

(٤) علي نجم عيسى ، مدارس الموصل (دراسة تاريخية حضارية)، دار الكتب العلمية ، (بيروت :٢٠١٦)، ص ٧٢

(٥) سهيل قاشا،"مطبعة الآباء الدومنيكان بالموصل وتراثها الثقافي ١٨٥٨–١٩١٤م "،مجلة بين النهرين ، العدد(١٧)، ١٩٧٧م، ص٧٢

(٦) قاشا، "المطران أقليمس يوسف . . .،ص ١٠٥ ؛ عيسى ، المصدر السابق ، ص ٦٥

(٧) وهو عملة عثمانية فضية كانت تزن ٦ دراهم وكان القرش على نوعين ،قرش صاغ وقرش رائج ، والقرش الصاغ يسمى أحيانا بـ(القرش الصحيح أو الخالص)وسمي أحيانا أخرى بـ(القرش الرومي)،أما القرش الرائج فيسمى بـ(المحمودي) نسبة إلى السلطان محمود الثاني (١٨٠٨–١٨٣٩م)،وكان القرش الصاغ يساوي ٤٠ بارة ،اما القرش الرائج فيساوي ربع القرش ،واستعمل القرش في الموصل بنوعيه الصائغ والرائج في كافة المعاملات التجارية ، زاهر سعد الدين قاسم شيت ،ولاية الموصل إبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨م دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ،

رسالة ماجستير(غير منشورة) ,كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠١م، ص ص ٥١–٥٢

(٨) قاشا، "المطران أقليمس يوسف . . .،ص١٠٧ ولمزيد من التفاصيل حول مؤلفاته ينظر:المصدر نفسه ،ص ص ١٢٢–١٢٧

(٩) عفاص ،المصدر السابق ، ص٣٠

(١٠) وقد جمعت مرثياته من قبل جرجي سليم خياط الحلبي في كتاب مطبوع أطلق عليه (رنة العود في مرثي داؤد) ، وكتاب عن سيرته يحمل عنوان (القلادة النفيسة في فقيد العلم والكنيسة) بهنام سليم حبابة،"الآباء الدومنيكان في الموصل أخبارهم وخدماتهم من١٧٥٠–٢٠٠٠" ، بحث بحوزته،ص ٣٤ ؛ عيسى ، المصدر السابق ، ص ٦٥

(١١) فرنسيس شير ،"المطران أدي شير " ،مجلة بين النهرين ، السنة ٢ ،العدد ٥ ، ١٩٧٤م ،ص ص ٥٧–٥٨

(١٢) حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي ،الآباء الدومنيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية١٧٥٠–١٩٧٤،رسالة ماجستير(غير منشورة) ,كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠٠١م، ص ١٤٥

(١٣) حميد المطبعي ،موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ،ج١ ،دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد:١٩٩٥م)،ص ص ١٥–١٦

(١٤) فرنسيس شير ،المصدر السابق، ص ص ٥٩–٦٤

(١٥) خير الدين الزركلي ، الأعلام –قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين– ، مج١، ط ٤،دار العلم للملايين ،(بيروت:١٩٧٩)،ص ٢٨٥

(١٦) جريدة الموصل العدد ٧٨٠ ،الثلاثاء ٦ آذار ١٩٢٤م

(١٧) إبراهيم خليل العلاف، شخصيات موصلية ،دار ابن الاثير، جامعة الموصل،٢٠٠٨،ص ص ٣٥-٣٦

(١٨) حبابة ،المصدر السابق ،ص٣٩

(١٩) عروبة جميل محمود عثمان ، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،(جامعة الموصل ،٢٠٠٦)،ص٢٤٠

(٢٠) وهو أول حاكم سياسي بريطاني في الموصل وكان يسمى الكولونيل (العميد)، قتل على يد الشيخ ضاري المحمود في خان النقطة غرب أبي غريب في آب ١٩٢٠م ،لمزيد من التفاصيل انظر: شيت ،المصدر السابق ،ص١١٨

(٢١) إبراهيم خليل أحمد ،نشأة الصحافة العربية في الموصل ، دار ابن الاثير (الموصل:١٩٨٢) ،ص٨٤ ؛ حبابة ، المصدر السابق،ص٣٩

(٢٢)حبابة ، المصدر نفسه ،ص٣٩ ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) حنا_خياط

https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢٣) ادمون لاسو مرادو ،"كوركيس عواد ١٩٠٨-١٩٩٢"،مجلة بين النهرين ،العدد٧٩ ،السنة ٢١ ،١٩٩٣،ص ٨٥

(٢٤) لمزيد من التفاصيل حول المقالات التي كتبت عن كوركيس عواد أنظر: المصدر نفسه ،ص ص ٨٨-٩٠

(٢٥) المطبعي ،المصدر السابق ،ص ١٧٣

(٢٦) جريدة عراقيون ، العدد(١٦٥)، الأثنين ٣١\٣\٢٠٠٨م

(٢٧) مجلة نجم المشرق ،العدد ٣٥ السنة التاسعة ٢٠٠٣ ،ص ص ٢٩٩-٣٠١

(٢٨) لمزيد من التفاصيل عن معهد مار يوحنا الحبيب انظر : ماهر حامد جاسم النورة ،المدارس الأهلية والأجنبية في الموصل خلال

العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨م ، رسالة ماجستير(غير منشورة)

,كلية التربية،(جامعة الموصل،٢٠٠٤م)، ص ص ١٠٤–١٠٥

(٢٩) مجلة نجم المشرق ،العدد ٣٧ السنة العاشرة ٢٠٠٤م ،ص ١٤٣

(٣٠) مقابلة شخصية للباحث مع –بهنام سليم حبابه (معلم

متقاعد)٢٥ كانون الأول ٢٠٠٤(الموصل)

(٣١) مجلة نجم المشرق ،العدد٢٤ ،السنة السادسة ٢٠٠٠م ،ص ص

٣٥–٣٧